

## كوفيد يصوت في الانتخابات الأميركية

التأثيرات الصغيرة في الحملات تعد مهمة بما فيه الكفاية لمعرفة الفائز



الأزمة الصحية تحدد مصير ساكن البيت الأبيض الجديد

وفي يونيو، أقيم أول تجمع انتخابي في زمن الوباء داخل قاعة مغلقة في تولسا، والتي ثبت أنها كانت مناسبة مخرجة سواء لجهة عدد الحضور كما لجهة إمكانية تسببها بنقل العدوى بشكل واسع. وأظهرت استطلاعات علمية على مدى عدة أشهر أن الأميركيين يرون أن رئيسهم لم يحسن إدارة أزمة الفيروس.

وأعرب 40 في المئة من المستطلعين عن تأييدهم لطريقة تعامله مع الأزمة مقارنة بـ 60 في المئة في مارس الماضي، بحسب استطلاع مؤسسة غالوب، لكن عادة ما يكون هذا النوع من الاستطلاعات عاما بشكل كبير لتحديد إن كان سيكون هناك "تأثير كوفيد" على الانتخابات.

ومع ذلك قام باحثون بتحليل جديد نشرته مجلة "ساينس أدفانسز" أكثر من 300 ألف استطلاع من صيفي العامين 2019 و2020 وربطوها بمعدلات الوفيات المحلية الناجمة عن كوفيد -19، ليستنتجوا أن الوباء قد يكون أضر بشكل كبير بالتأييد الشعبي لترامب.

وعلى وجه الخصوص، كان الأشخاص الذين يعيشون في المقاطعات التي شهدت تضاعف معدلات الوفيات في الشهر السابق ليوم استطلاع أرائهم، قالوا إن احتمال تصويتهم لترامب أقل بما معدله 0.14 في المئة، وأن احتمال تصويتهم لمرشحين جمهوريين في الكونغرس أقل بنسبة 0.28 في المئة.

أن الناخبين سيعاقبون خصمه جو بايدن على فشله في تنظيم حملة انتخابية واسعة على الأرض. لكن سوء إدارته للوباء كلفته أصوات ناخبين على غرار كيمبرلي ماكليور من فلوريدا والتي كانت تعمل في المجوهرات قبل أن يضرب الوباء. وقالت ماكليور، التي لطالما كانت مع الجمهوريين، إنها تعتقد أن ترامب كان يبلي بلاء حسنا في البداية عندما عقد إجازات صحافية يومية وبدا أنه يحرص على العلماء، لكنها لاحقا أدركت أنه لا يأخذ الأزمة على محمل الجد.

وجاء في ختام دعائية نظمته مجموعة "مشروع لينكولن" التي تضم جمهوريين سابقين جعلوا من هزيمة ترامب مهمتهم "صوت وكان حياتك تعتمد على الأمر". وخلال تجمعات انتخابية وعبر تويتر، اتهم ترامب وسائل "الإعلام السخيفة الزائفة" بالتركيز على "كوفيد، كوفيد، كوفيد" للإضرار بفرصه في الفوز بولاية ثانية.

وقدر خبراء في جامعة ستانفورد في دراسة نشرت السبت الماضي، أن تجمعات ترامب الانتخابية، التي عقدت في الفترة من يونيو إلى سبتمبر الماضيين، أدت إلى أكثر من 30 ألف إصابة إضافية بكوفيد -19 وربما ما يصل إلى 700 حالة وفاة. واستندت الدراسة إلى نموذج إحصائي وليس إلى تحقيقات فعلية لحالات الإصابة بفيروس كورونا، ولم تستشهد الدراسة بخبراء الأمراض من بين مؤلفيها ولم تخضع لمراجعة نظيراتها.

وفي أواخر يناير الماضي، بعد مدة قصيرة من تأكيد أول إصابة بكوفيد -19 في الولايات المتحدة، بلغ سوق أسهم نيويورك أعلى مستوياته وكان تأثير الصعوبات التي تمر بها بوبنغ على الاقتصاد أكبر مصدر قلق بالنسبة للرئيس دونالد ترامب. وقال ترامب في دافوس إن "الحلم الأميركي عاد أكبر وأفضل وأقوى من أي وقت مضى".

كريستوفر وارشو  
أرقام المصابين المتزايدة قد تسبب في خسارة ترامب

وبعد تسعة شهور، تاكدت إصابة أكثر من تسعة ملايين شخص بفيروس كورونا المستجد بينما توفي ما يقارب 230 ألفا بالوباء، ما جعل من الفيروس ثالث عامل متسبب بالوفيات لهذا العام. وازدادت قاتمة الأرقام عندما أضيفت حوالي مئة ألف وفاة إضافية لأشخاص كانوا مصابين بالمرض ولم يتم تشخيصهم بشكل صحيح إلى الحصلة. ورغم الانتعاش الكبير الذي يشهده الاقتصاد في الفصل الثالث من العام، خسر الملايين من الأميركيين وظائفهم، ما حطم إحدى أهم الحجج التي يركز عليها الرؤساء الأميركيون الساعون للفوز بولاية ثانية عليها، وهي تلك المبنية على قوة الاقتصاد لكن لا تزال هزيمة ترامب في الانتخابات الثلاثاء القادم أمرا غير مؤكد إطلاقا بينما يعتقد الجمهوريون

يعتقد المتابعون أن أكثر شيء مثير في الانتخابات الرئاسية الأميركية هذه المرة هي قضية جائحة فايروس كورونا، والتي استحوذت على حيز لا بأس به في حملات المرشحين، وربما ستحدد الفائز في هذا السياق، الذي لم يتبق له سوى ساعات حتى يذهب المقترعون إلى الصناديق لاختيار رئيسهم المقبل.

واشنطن - اشتدت المنافسة قبل يومين من الانتخابات الرئاسية الأميركية حينما نشر كل من الرئيس الجمهوري دونالد ترامب ومنافسه المرشح الديمقراطي جو بايدن عددا كبيرا من المنشورات على مواقع التواصل الاجتماعي حول التعامل مع جائحة فايروس كورونا المستجد. وكانت الرسالة التي يرغب ترامب في توصيلها عبر تويتر أنه المرشح الأفضل للاقتصاد، وهدد بأن يابن سيبدأ عمليات إغلاق، لكن التعامل مع الوباء أخذه الناخبون على محمل الجد وقد يكون الفصل في تحديد ساكن البيت الأبيض الجديد.

ولم يدخر ترامب جهدا في مهاجمة منافسه حيث قال إن "بايدن يريد إغلاق بلادنا، ربما لسنوات. مجنون. لن يكون هناك أي إغلاق. إن العودة الأميركية العظيمة تجري حاليا"، وذلك ردا على منافسه الذي يتخذ نهجا أكثر حذرا تجاه جائحة كورونا، بينما يضغط المرشح الجمهوري نحو إعادة فتح الاقتصاد، قائلا إنه يجري تطوير أدوية ولقاحات.

ويتوقع المراقبون أن تحسم في اقتراع هذا العام عشر ولايات نتيجة الانتخابات الرئاسية حيث يبدل الناخبون ولاهم بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي وقد لعبت بنسلفانيا وويسكنسن وميشيغان وفلوريدا وأيووا وأوهايو دورا أساسيا في فوز ترامب عام 2016 لكن الأمر مختلف اليوم مع وجود جائحة كورونا.

وتظهر الاستطلاعات أنه بإمكان بايدن دفع ولايات جمهورية تقليديا مثل جورجيا وأريزونا وكارولينا الشمالية وتكساس لتبديل ولائها لدعم الحزب الديمقراطي هذه السنة.

وطيلة الفترة الماضية، ركزت رسائل بايدن على الرعاية الصحية مؤكدا أنه ساعد في إقرار قانون الرعاية الصحية المعروف باسم "أوباما كير" قبل عشرة أعوام، الذي وسع الحماية الصحية. وقال "رئيس، سابني اقتصادا بكافى العمل وليس الثروة فقط". وسرعان ما استحوذت حملته على نتائج ستانفورد وكانت الحملة قد حدث بشدة من حجم الحشود في التجمعات أو الزمت المؤيدين بالبقاء في سياراتهم.

لصالح من سيصوت  
اليهود الأميركيون

يحاول المرشح الجمهوري دونالد ترامب كسب أصوات الناخبين اليهود الأميركيين المهمة سياسيا في الطريق إلى تثبيت أقدامه في البيت الأبيض، حيث وصف نفسه مرارا بأنه "أفضل صديق" كان لدى إسرائيل في تاريخها، لكن استطلاعات الرأي تشير حتى الآن إلى أن تلك الفئة ستصوت كما جرت العادة تاريخيا لصالح مرشح الديمقراطيين.

واشنطن - عندما بدأ الرئيس الجمهوري دونالد ترامب حملته الانتخابية مبكرا كان يستهدف كافة الشرائح الاجتماعية، ولكنه ركز أيضا على الاستفادة من أصوات اليهود الأميركيين لإعادة انتخابه مرة أخرى أمام منافسه الديمقراطي جو بايدن، والذي يحظى حتى الآن بدعم تلك الفئة.

وكان ترامب قد اعتبر أثناء حضوره بفلوريدا في ديسمبر الماضي في مؤتمر عقده المجلس الإسرائيلي الأميركي، وهو منظمة غير ربحية من بين مموليها قطب الكازينوهات الملياردير اليهودي الأميركي شليدون أنديلسون وزوجته ميريام، وكلاهما من أبرز أنصار المرشح الجمهوري، أن اليهود الأميركيين أخطأوا بالتصويت للديمقراطيين في عهد باراك أوباما.

وقال خيمي شاليف المحلل السياسي المقيم بالولايات المتحدة في ندوة افتراضية نظمها صحيفة هارتس الإسرائيلية الأربعة الماضي، إن "توجهات اليهود الأميركيين معاكسة تماما لتوجهات اليهود الإسرائيليين، فأحرر الاستطلاعات تظهر أن ما بين 75 و77 في المئة من اليهود الأميركيين سيصوتون لبايدن مقابل 22 في المئة فقط سيصوتون لترامب".

وتظهر المعطيات المنشورة بالمكتبة الافتراضية اليهودية، التي تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها، أنه في الانتخابات الرئاسية الأخيرة صوت 24 في المئة من اليهود الأميركيين لترامب، مقابل 71 في المئة صوتوا للمرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون.

وتشير البيانات أن اليهود الأميركيين صوتوا بنسب أعلى لصالح المرشحين الديمقراطيين، باستثناء انتخابات 1920 حينما صوت 19 في المئة لصالح الديمقراطي جيمس كوكس، مقابل 43 في المئة لصالح الجمهوري وارن جي هاردينغ، الذي أصبح الرئيس الـ29 للولايات المتحدة.

وفي الانتخابات الرئاسية عام 2012 صوت 69 في المئة لصالح المرشح الديمقراطي باراك أوباما، مقابل 30 في المئة صوتوا للمرشح الجمهوري ميت رومني. أما في الانتخابات الرئاسية عام 2008، صوت 78 في المئة من اليهود الأميركيين لصالح أوباما و22 في المئة لصالح الجمهوري جون ماكين.

## انتخابات 2020 تحطم الأرقام القياسية

الثالث من نوفمبر، إذ تم تخصيص أكثر من سبعة مليارات دولار من هذا المبلغ للانتخابات الكونغرس.

والشارت الدراسية إلى أن المرشح الديمقراطي سيصبح أول مرشح في التاريخ يجمع مليار دولار من المانحين، بعد أن حققت حملته رقما قياسيا بلغ 938 مليون دولار، حتى 14 أكتوبر الماضي، فيما بلغت حملة ترامب نحو 596 مليون دولار، موضحة أن الديمقراطيين أنفقوا نحو 6.9 مليار دولار مقارنة بنحو 3.8 مليار دولار أنفقها الجمهوريون.

وتأتي هذه الانتخابات، الذي حدد لها موعد الثلاثاء الذي يلي أول يوم اثنين في شهر نوفمبر، وسط اهتمام إعلامي غير مسبوق ليس فقط لأنها موعد انتخابات الرئاسة والكونغرس ومجلس الشيوخ والعديد من عمليات الاقتراع المحلية وعلى مستوى الولايات، بل لأن الفائز فيها حتى الآن غير معروف.

وإضافة إلى التصويت للرئيس، سيختار الملايين من الناخبين الأميركيين أعضاء الكونغرس وسيتم التنافس على 35 مقعدا في مجلس الشيوخ وكافة مقاعد مجلس النواب الـ435 والذي يسيطر عليه الديمقراطيون حاليا، وهي ميزة يستبعد أن يخسروها هذه المرة، بحسب الخبراء.

وإذا انتخب بايدن رئيسا وهيمن الديمقراطيون على مجلس الشيوخ، فسيسيطر الحزب على أهم أدوات السلطة الفيدرالية في واشنطن لأول مرة منذ بداية عهد باراك أوباما الرئاسي.

للتصويت المبكر، حوالي 65 في المئة من إجمالي المشاركين في انتخابات العام 2016، الاهتمام الشديد بالانتخابات قبل يومين فقط من انتهاء الحملة الانتخابية.

آخر الإحصائيات  
● 90 مليون ناخب صوتوا حتى الآن  
● 14 مليار دولار حجم إنفاق المرشحين

وقد يرتفع العدد مع مرور الساعات القادمة، حيث هناك 230 مليون أمريكي يحق لهم التصويت في الانتخابات الرئاسية، رغم أن القسم الأكبر منهم لا يشارك فعلياً. ويأتي هذا الاهتمام الكبير من قبل الناخبين الأميركيين رغم ارتفاع حالة الإصابة بمرض كورونا. وحظمت الحملات الانتخابية أرقاماً قياسية لجهة الإنفاق في 2020 إذ تم إنفاق 6.6 مليار دولار من قبل المرشحين للرئاسة، أي أكثر بملياري دولار من المبلغ الذي أنفق خلال المنافسة بين ترامب وهيلاري كلينتون قبل أربع سنوات، بحسب دراسة أجراها مركز ريسونانس بوليتيكس.

وحتى الآن، تفوقت حملة بايدن من هذه الناحية إذ أغرقت الإذاعات في الولايات الرئيسية بالإعلانات السياسية. وتم بالمجمل إنفاق أكثر من 14 مليار دولار في الفترة التي سبقت انتخابات

## المرشحان يتنازعا الولايات الحاسمة

وعلى مدى الأسبوع الماضي، أقيم أوباما عدة تجمعات انتقد فيها مرارا طريقة استجابة ترامب للوباء، بما في ذلك في ولاية بنسلفانيا، التي ولد فيها بايدن وظفر بها ترامب في 2016 بفارق ضئيل. وحشد بايدن أنصاره هناك، الأحد، على أن يجتمع معهم الاثنين أيضا، في مؤتمر واضح على أهمية الولاية.

وفي الانتخابات الماضية، استغل ترامب معدلات الإقبال على الاقتراع المنخفضة بين السود في ميشيغان للفوز، بينما يقوم بايدن بحملات مع أول رئيس أسود للبلاد، أصلا بذلك في حشد الناخبين الأميركيين من أصل أفريقي.

وسيعقد الرئيس مؤتمرات انتخابية الاثنين، في ولايات ميشيغان وأيووا ونورث كارولينا وجورجيا وفلوريدا. وستقيم حملته الانتخابية أنشطة دعائية في نورث كارولينا وبنسلفانيا وويسكونسن إلى جانب ميشيغان.

وتجري الانتخابات في بلد منقسم بشدة وسط مشاعر متشجعة إلى درجة أن مبيعات الأسلحة النارية ارتفعت في بعض المناطق. وتقوم الشركات في بعض المدن بوضع ألواح خشبية على نوافدها كإجراء احترازي، بينما تسعد وكالات إنفاذ القانون لأعمال عنف محتملة.

ويهدف المرشح الجمهوري إلى إثارة ما يكفي من الزخم لدفع أنصاره للإقبال بكثافة شديدة على التصويت لصالحه يوم الاقتراع. ونقل المرشحان معركتهما إلى الغرب الأوسط الأميركي الجمعة الماضي، وزار كل منهما ثلاث ولايات تقع في قلب المنطقة التي تعد بين الأكثر تضرا من فايروس كورونا المستجد في سعيهما المحوم نحو نيل كل صوت.

وتشير استطلاعات الرأي على مستوى الولايات المتحدة إلى أن بايدن يتفوق بفارق واضح على ترامب، لكن استطلاعات الولايات المتنازعة التي تجرى في كل ولاية على حدة تظهر تقارب نتائج المرشحين.

وللفوز بفترة أخرى، يتعين على ترامب تحقيق معادلة صعبة بالفوز في ولايات كانت من نصيبه قبل أربع سنوات مثل فلوريدا وجورجيا ونورث كارولينا وأوهايو وأيووا وأريزونا، مع الاحتفاظ بواحدة على الأقل من ولايات الغرب الأوسط التي فاز بها قبل أربع سنوات مثل بنسلفانيا أو ميشيغان أو ويسكونسن.

